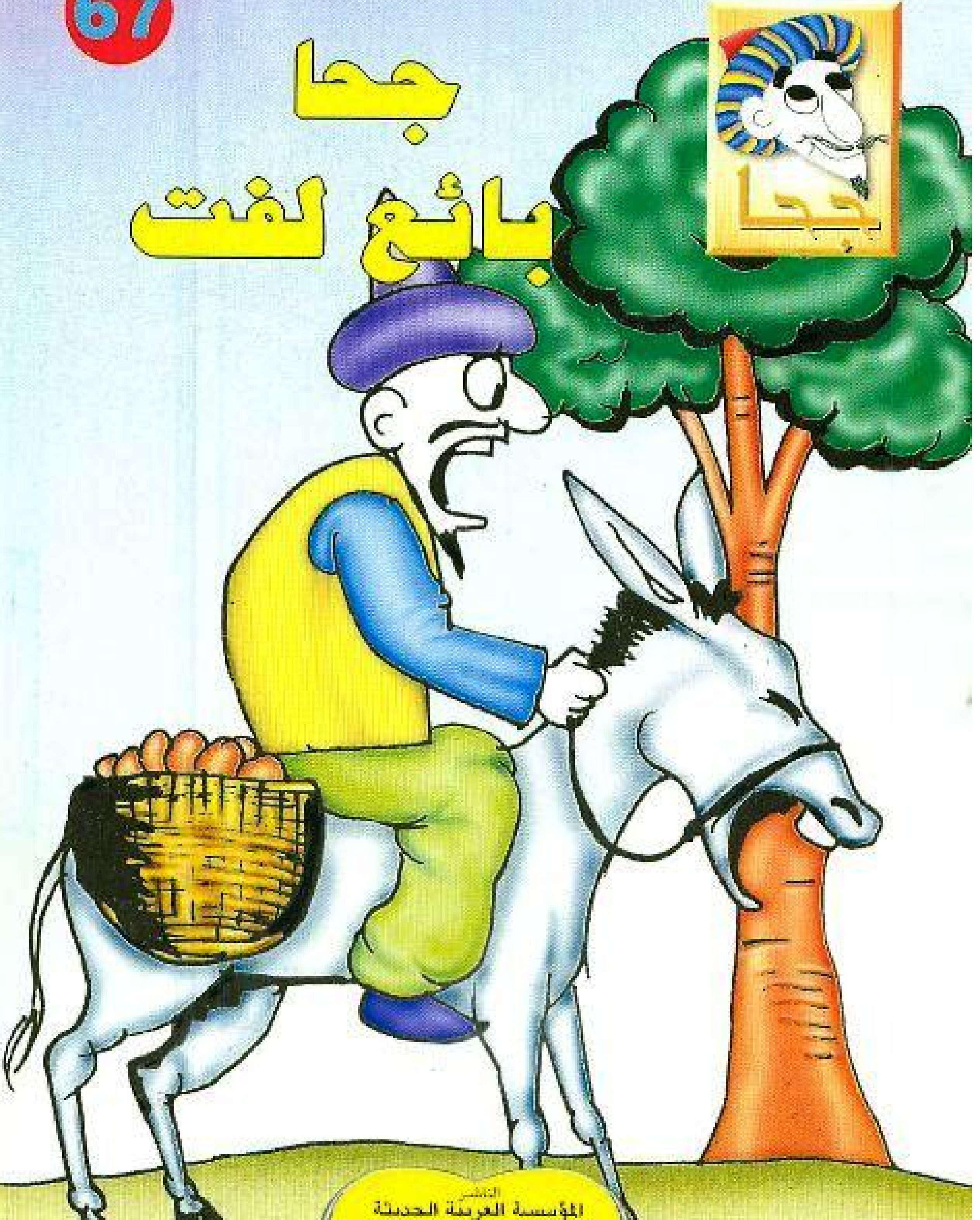
نوادر جحا للأطفال

67

جحا بائع لفت



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

فِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلَ جُحَا بَيْتَهُ حَزِينًا، فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً: لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ يَا جُحَا؟

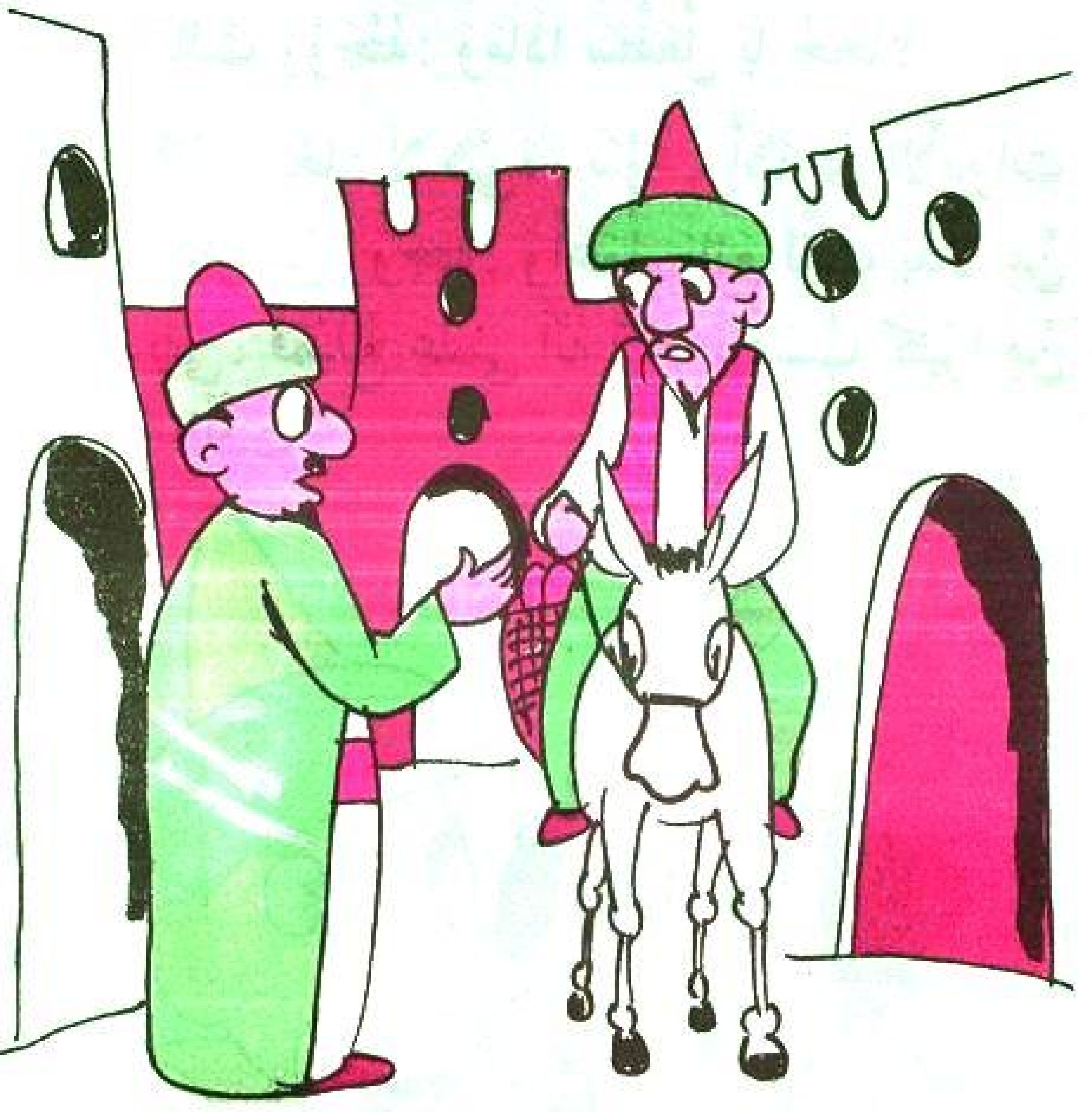
قَالَ جُحَا: لَقَدْ مَاتَ صَدِيقِى بَائِعُ اللِّفْتِ، وَتَرَكَ أَدَوَاتِهِ وَحِمَارَهُ.



قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَمَاذَا سَتَفْعَلُ يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا: لَا شَيْءَ، سَوْفَ أَشْتَرِى الْأَدَوَاتِ والحِمَارَ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَأَعْمَلُ بَائِعَ لِفْتٍ بَدَلًا مِنْ صَدِيقِي، فَمَبْلَغُ عِلْمِى أَنَّهُ كَانَ يَكْسَبُ كَثِيرًا مِنْ بَيْعِ اللِفْتِ.





وَاشْتَرَى جُحَا الحِمَارَ وَالْأَدَوَاتِ، وَمَا بَقِيَ مِنَ اللِّفْتِ. وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّرًا، فَلَقِيَهُ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ، كَانَ قَادِمًا إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ: إِلَى أَيْنَ يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا: كَمَا تَرَى، سَأَذْهَبُ إِلَى البَلْدَةِ المُجَاوِرَةِ ؛ لِأَبِيعَ اللّفْتَ، كَمَا كَانَ صَدِيقِى يَفْعَلُ.

قَالَ لَهُ الصَّدِيقُ: وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكَ، أَنْ تَكْتُبَ لِى رِسَالَةً إِلَى أَحَدِ أَصْدِقَائِى بِبَغْدَادَ.





قَالَ جُحَا : بِاللهِ ، دَعْنِي ، فَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الْوَقْتِ مَا يَجْعَلُنِي أَذْهَبُ إِلَى بَغْدَادَ .

تَعَجَّبَ الصَّدِيقُ، وَقَالَ: إِنِّى أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَكْتُبَ لِى رِسَالَةً إِلَى بَغْدَادَ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهَا.



قَالَ جُحَا: إِنَّ خطِّي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَهُ أَحَدٌ غَيْرِي. فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَى أَحَدٍ شَيْئًا، وَجَبَ عَلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ لَهُ بِنَفْسِي؛ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَفْهَمَ مَا يَحْوِيهِ.





قَالَ ذَلِكَ جُحَا ، وَذهَبَ لِيَبِيعَ اللِّفْتَ فِي الْبَلْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، أَخَذَ يَطُوفُ فِى شَوَارِعِهَا ؛ لِيَبِيعَ اللِّفْتَ .

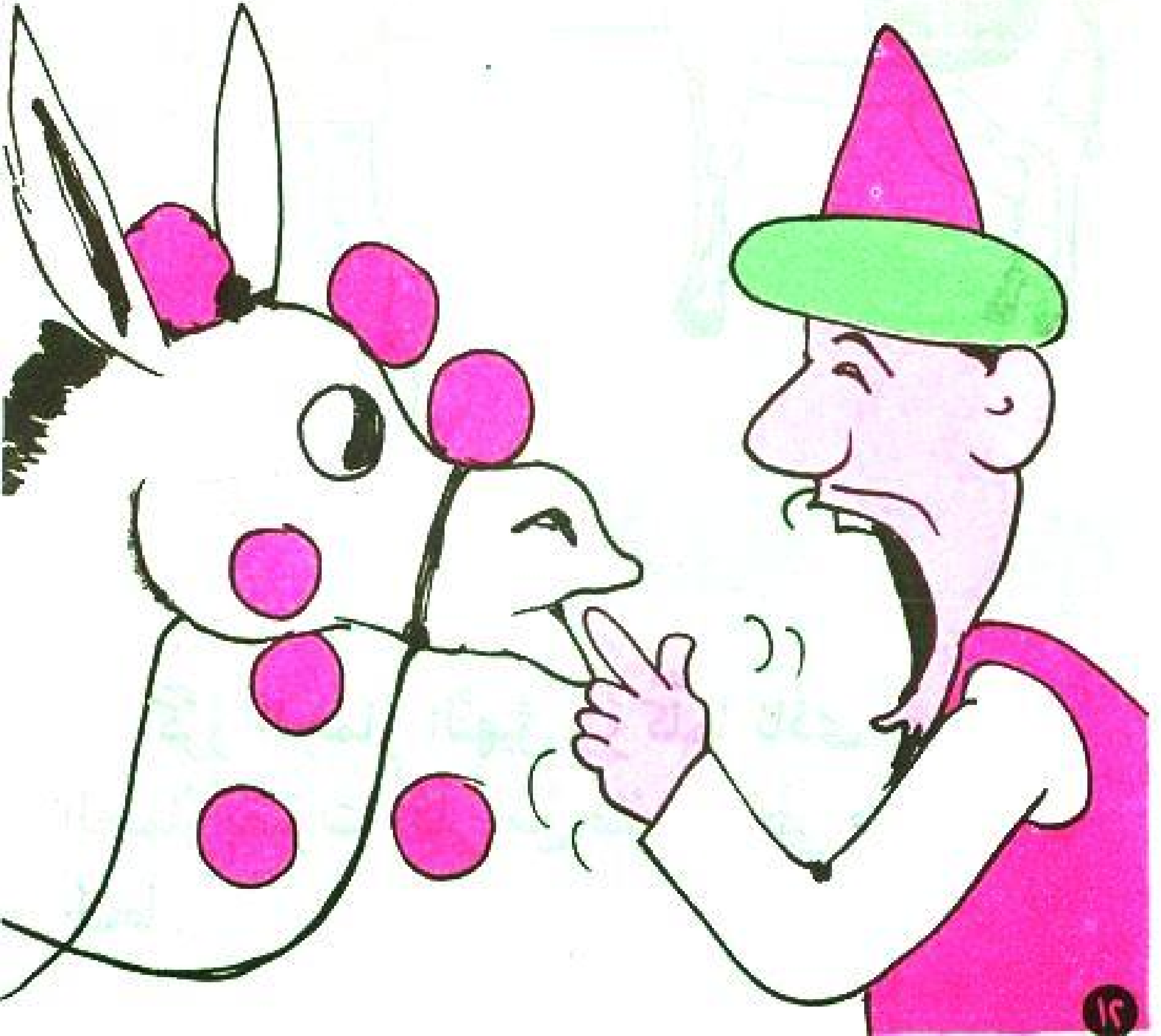
وَكَانَ الْحِمَارُ يَعْرِفُ الْبُيُوتَ الَّتِى يَشْتَرِى أَصْحَابُهَا لِفْتًا . فَإِذَا نَادَى جُحَا ، يَعْرِضُ مَا مَعَهُ مِنَ اللِّفْتِ نَهَقَ الْحِمَارُ ، وَغَطَّى نَهِيقُهُ صَوْتَ جُحَا .

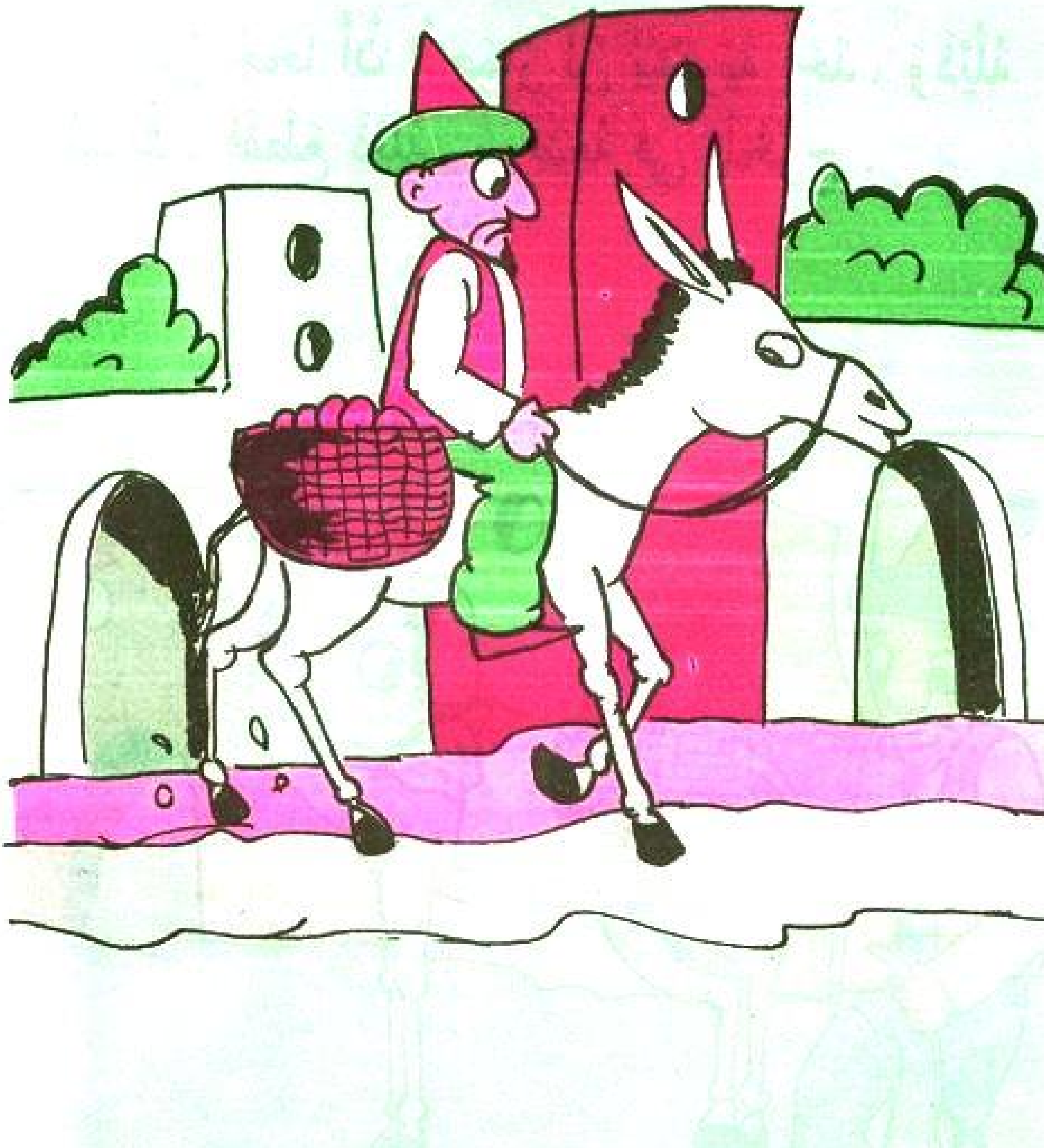




كَرَّرَ الحِمَارُ النَّهِيقَ، وَكُلَّمَا نَادَى جُحَا نَهَقَ الحِمَارُ بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ صَوْتِهِ، حَتَّى ضَاقَ بِذَلِكَ جُحَا.

فَنظَرَ جُحَا إِلَى الْحِمَارِ بِغَيْظٍ، وَأَلْقَى بِاللِّفْتِ عَلَى رَأْسِهِ، وَصَاحَ قَائِلًا لِلْحِمَارِ: اِسْمَعْ يَا هَذَا، أَأَنْتَ الَّذِى يَبِيعُ اللِّفْتَ أَمْ أَنَا؟ وَاللهِ لَأَبِيعَنَّكَ!!



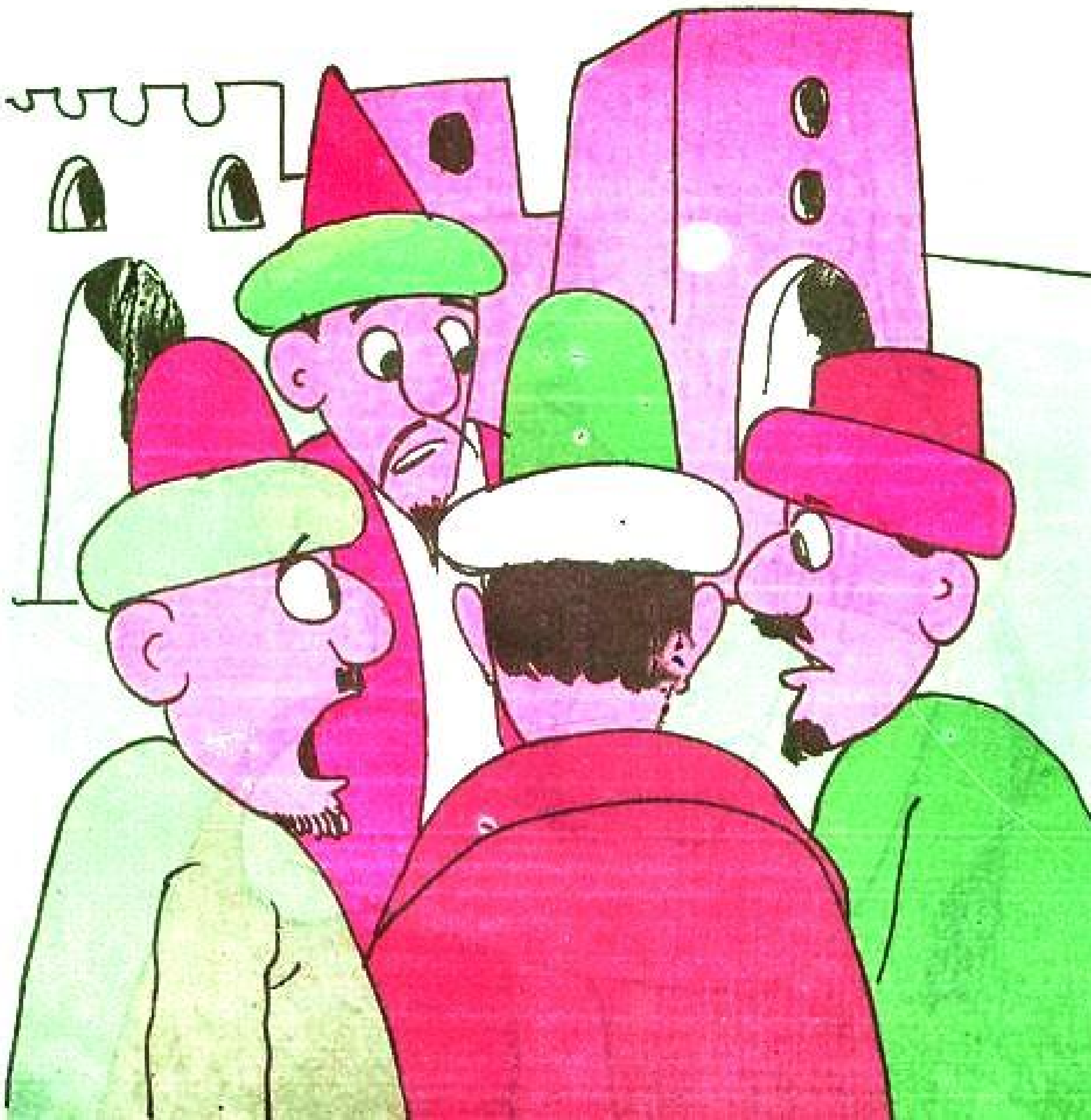


تَوَجَّهَ جُحَا إِلَى السُّوقِ؛ لِيَبِيعَ حِمَارَهُ، وَفِى الطَّرِيقِ مَرَّ بِمَكَانٍ مُوحِلٍ، فَتَلَوَّثَ ذَيْلُ الْحِمَارِ بِالطِّينِ.

ظَنَّ جُحَا أَنْ الْحِمَارَ لَنْ يَشْتَرِيَهُ أَحَدٌ، وَذَيْلُهُ مُلَوَّثٌ، فَقَطَعَ ذَيْلَهُ، وَوضَعَهُ فِى الْخُرْجِ.



وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى السُّوقِ تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ لِشِرَاءِ الْحِمَارِ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: يَا خَسَارَةُ!!
إِنَّ الْحِمَارَ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ ذَيْلٌ!!



قَالَ جُحَا: الذَّيْلُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ، فَمَنْ يَشْتَرِيهِ أُعْطِيهِ الذَّيْلَ.

